مصطلح "على يدي عدل" عند الإمام أبي حاتم الرازي
دراسة نظرية تطبيقية مقارنة

د٠ ليلى بنت علي بن محمد النصار (*)

المقدمة:

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدُه، ونَستعينُه، ونَستغفرُه، ونَستهديه، ونَعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يَهده اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّدًا ﷺ عبده ورسوله، وبعدُ:

فقد حفِظ الله كتابَه الكريم، وتكفَّل بحفظ سُنَّة نبيه ﷺ فسخَّر لها رجالًا يَذودون عنها، قال السخاوي: "فاللهُ –تعالى– بلطيف عنايته أقامَ لعلم الحديث رجالًا نُقَّادًا تفَرَّغوا له، وأفنَوْا أعمارَهم في تحصيله، والبحث عن غوامضه، وعِلَله، ورجاله"(١)، وقد أثمرت جهودُهم تلك علمًا عظيمًا وصلَ إلينا عبرَ مؤلَّفاتهم القَيِّمة، ككتب الجرح والتعديل، وكتُب العِلَل وغيرها، قال السخاوي: "فمَن نظَرَ في كتُب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عَدي، والتهذيب وغيرها ظَفِرَ بألفاظٍ كثيرةٍ، ولو اعتنى بارعٌ بتَتبُّعها، ووضع كل لفظةٍ بالمرتبة المشابِهة لها، معَ شرح معانيها لغةً واصطلاحًا لكان حَسَنًا"(٢).

وتناولَ علمُ الجرح والتعديل ألفاظَ النُّقَّاد في جرح الرُّواة وتعديلهم؛ لذلك فإنَّ الوقوف على مُرادهم من تلك الألفاظ، ومعرفة اصطلاحات كل إمامٍ يَحتاج إلى

(*) الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة القصيم.

lnsaar@qu.edu.sa

(١) فتح المغيث (٢٨٩/١).

(٢) المصدر السابق (١١٤/٢).

دراسة وتتبُّع؛ ولهذا قال الذهبي– رحمه الله–: "ثم نحن نفتقرُ إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بينَ ذلك من العبارات المتجاذِبة، ثم أهم من ذلك أن نعلَمَ بالاستقراء التَّام عُرْفَ ذلك الإمام الجِهْبِذ، واصطلاحه، ومقاصده بعباراته الكثيرة".

وقد كان الإمام أبو حاتم الرازي –رحمه الله– من جَهابذة العلماء في الجرح والتعديل، وله الكثيرُ من الأقوال في الرجال، وله اصطلاحاتٌ في حُكمه على الرُّواة جَرْحًا وتَعديلًا، وهي تحتاجُ إلى تحريرٍ ونظرٍ؛ لذا وقَعَ اختياري على هذا الموضوع وهو بعنوان: "**مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" عند الإمام أبي حاتم الرازي: دراسة نظرية تطبيقية مقارنة**، سائلةً المولى التيسيرَ والتوفيقَ والسدادَ، وصلَّى اللهُ على نبينا محمَّد ﷺ .

مشكلة البحث:

تتمحورُ مشكلةُ البحث حولَ مفهوم مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" عند الإمام أبي حاتم الرازي، وعلى مَن أطلَقَها، وما تصنيفها ضمنَ مراتب الجرح والتعديل، وتتلخَّص مشكلةُ البحث في التساؤلات الآتية:

١. ما مفهومُ مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" عند الإمام أبي حاتم الرازي؟
٢. مَن الرُّواة الذين وصَفَهم الإمامُ أبو حاتم الرازي بمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ"؟
٣. ما مدى موافَقة الإمام أبي حاتم الرازي لغيره من أئمَّة الجرح والتعديل في دَلالة "على يَدَيْ عَدْلٍ"؟
٤. ما تصنيفُ مرتبة "على يَدَيْ عَدْلٍ" عند الإمام أبي حاتم الرازي؟

أهمية البحث:

تظهَرُ أهميَّةُ البحث من خلال النقاط الآتية:

١) أن الإمام أبا حاتم الرازي من أئمَّة الجرح والتعديل المعتَبَرين، وتحتاج أقوالُه في النقد إلى مَزيد من الدراسة.

٢) استعمال الإمام أبي حاتم الرازي لمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ"، فهو من المصطلحات التي أطلَقَها على مجموعة من الرُّواة، وتحتاجُ إلى معرفة مفهومها ورُتْبتها.

٣) مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" من المصطلحات النادرة، ولم يَفهَم بعضُ الأئمَّة مدلولَ هذا المصطلح، فلزِمَ تحريرُ مَفْهومه عند الإمام أبي حاتم الرازي.

أهداف البحث:

١. بيان مفهوم مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" عند الإمام أبي حاتم الرازي.

٢. حَصْر الرُّواة الذين أطلَقَ عليهم الإمام أبو حاتم الرازي مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ".

٣. دراسة مدى موافَقة الإمام أبي حاتم الرازي لغَيْره من أئمَّة النقد في دَلالة مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ".

٤. معرفة مرتبة الراوي الذي قال عنه الإمام أبو حاتم "على يَدَيْ عَدْلٍ".

حدود البحث:

سيتمُّ جمعُ جميع الرُّواة الذين وصَفَهم الإمام أبو حاتم بـ مصطلح: "على يَدَيْ عَدْلٍ"، من كتاب الجرح والتعديل، وأختارُ حديثًا من أحاديث الراوي كنموذجٍ للوقوف على حال روايته.

الدراسات السابقة:

بعدَ البحث والتتبُّع، وحسبَ عِلمي لم أقِفْ على مَن خدَمَ هذا البحث وَفْقَ شَرْطه.

منهج البحث:

اعتمدتُ على المنهج الاستقرائي في جمع الرواة الذين أطلق عليهم الإمام أبو حاتم الرازي مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" من خلال كتاب الجرح والتعديل، مع الاستعانة بالمنهج التحليلي والنقدي أثناءَ دراسة أحوال الرُّواة من خلال كتُب

الجرح والتعديل؛ وذلك بالنظر في قول الإمام أبي حاتم الرازي في الراوي، وتتبُّع أقوال الأئمَّة الآخَرين فيه، والنظر في مدى موافَقَتهم له في ذلك، والخروج بخُلاصة في حال الراوي.

إجراءات البحث:

١ـ استقراء نصوص الإمام أبي حاتم الرازي، وجَمْع الرُّواة الذين حكَمَ عليهم الإمامُ أبو حاتم الرازي بمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ".

٢. أُرتِّبُ أسماءَ الرُّواة في كل مطلَب حسبَ حروف المعجم.

٣ـ أُترجِمُ للراوي المَعْنيِّ بالدراسة بتوَسُّع، وأذكُرُ اسمَه كاملًا، وكُنيته، ولَقَبه، ثم أنقُل نصَّ الإمام أبي حاتم الرازي.

٤ـ أُعقِّبُ بدراسة للراوي، وأذكُرُ ما وقفتُ عليه من آراء الأئمَّة في بيان حاله توثيقًا، وتضعيفًا، معَ مُراعاة الاختصار، معَ عدم الإخلال؛ وذلك للخروج بنتيجة في حال الراوي.

٥ـ أذكُرُ خلاصةَ الحُكم في الراوي، معَ تَوْضيح مدى موافَقة الإمام أبي حاتم الرازي للأئمَّة النُّقَّاد في ذلك.

٦. دراسةُ حديثٍ واحدٍ لكل راوٍ، كنموذجٍ للمُساعَدة في فَهْم حالِ الراوي في روايته.

٧. أُخرِّجُ الأحاديث بحسب المتابَعات التامَّة فالقاصِرة –إنْ وُجِدَ– والحُكم عليها.

خطة البحث:

وتشتملُ على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

المقدمة وفيها: مشكلة البحث، وأهميَّته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخُطته.

التمهيد ويشتمل على:

أولًا: التعريف بالجرح والتعديل.

ثانيًا: ترجمة مختصَرة للإمام أبي حاتم الرازي –رحمه الله–.

المبحث الأول: الدراسة النظريَّة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" عند الإمام أبي حاتم الرازي، ومَرْتَبَته.

المطلب الثاني: الموازَنة بينَ إطْلاق الإمام أبي حاتم الرازي لمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ"، وإطْلاقات غيره من الأئمَّة.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقيَّة: الرُّواة الذين وَصَفهم الإمام أبو حاتم الرازي بمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ"، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الرُّواة الذين وَصَفهم الإمام أبو حاتم الرازي بمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" منفردًا.

المطلب الثاني: الرُّواة الذين وصفهم الإمام أبو حاتم الرازي بمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ"، مقرونا معَه عبارةٌ دالَّةٌ على التضعيف.

الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائج التي توصَّلتُ إليها في البحث.

ثم ثبت المصادر والمراجع.

التمهيد

أولًا: التعريف بالجرح والتعديل:

الجرح في اللغة:

معناه: الطَّعْنُ، والفِعل: جَرَحه يَجْرَحُه جَرْحًا، والمرادُ به: أثَّرَ فيه بالسلاح، أما الاسم: الجَرْحُ، والجِراحةُ: اسمُ الضَّرْبة، أو الطَّعْنة، ويُقال: جرحَ الحاكمُ الشاهدَ؛ وذلك إذا عثَرَ منه على ما تسقُطُ به عدالتُه من كذبٍ وغيرِه، والاستجراحُ: النُّقْصانُ والعَيبُ والفسادُ.(١)

الجرح في اصطلاح المحدِّثين:

يُراد به: الطعنُ بالراوي بما يُخِلُّ بعدالتِه، أو ضَبْطه للرواية، وقيل أيضًا: بأنه وصفٌ متى التحَقَ بالراوي للحديث، أو الشاهد للحديث، سقَطَ الاعتبارُ بقوله، وبطَلَ العملُ به.(٢)

التعديل في اللغة:

العدلُ: ما وقَعَ في النفْسِ أنه مُستقيمٌ، وهو ضدُّ الجَوْرِ والظُّلمِ، وعندما يُقال: رجلٌ عَدْلٌ: يُراد بها ذو عدلٍ، وتعديل الشهود: أي أنهم عدولٌ، وعَدَّل الرجلَ: أي زَكَّاه.(٣)

التعديل في اصطلاح المحدِّثين:

يُراد به: وصفٌ متى التحَقَ بالراوي للحديث، أو الشاهد للحديث، اعتُبِرَ قولُهما وأُخِذَ به، وقيل أيضًا: بأنه تزكيةُ الراوي بأنه عدلٌ أو ضابطٌ، بما يوثِّقُ روايتَه.(٤)

---

(١) لسان العرب (٤٢٢/٢).

(٢) جامع الأصول (١٢٦/١)، أصول الجرح والتعديل (٧).

(٣) لسان العرب (٤٢٢/٢).

(٤) أصول الجرح والتعديل (٧).

علم الجرح والتعديل:

علمٌ يبحَثُ عن الرُّواة، من حيث ما ورَدَ بشأنهم ممَّا يَشينُهم أو يُزكِّيهم بألفاظٍ مخصوصةٍ واردةٍ من أئمَّة الجرح والتعديل.(١)

قال الخطيب البغدادي: "النظرُ في حال الناقلين، والبحث عن عدالة الرَّاوين، فمَن ثبتت عدالتُه جازت روايتُه، وإلا عُدِلَ عنه، والتمس معرفة الحُكم من جهة غيره؛ لأن الأخبار حُكمها حُكم الشهادات في أنها لا تُقبَل إلَّا عن الثقات".(٢)

ثانيًا: ترجمة مختصرة للإمام أبي حاتم الرازي –رحمه الله–.

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته:

الإمام الحافظ شيخ المحدِّثين، محمَّد بن إدريس بن المنذِر بن داود، أبو حاتم، مولى تميم بن حَنْظَلة الغَطَفاني، الحَنْظَلي، الجَزِّي، الرازي.(٣)

ثانيًا: مولده ونشأته ورحلاته ووفاته.

وُلِدَ الإمامُ أبو حاتم سنةَ ١٩٥هـ، ونشأ نشأةً علميةً، جَعَلَتْه من أعظم أهل العلم، أمْضى حياتَه في طلب الحديث، قال: " كتبتُ الحديثَ وأنا ابنُ أربع عشرة سنة"(٤)، وارتحَلَ في طلب الحديث إلى بُلدان كثيرة، فارتحل من الكوفة إلى بغداد، وإلى مكة والمدينة، ومن البحرين إلى مصر، توفيَ سنة ٢٧٥هـ، بالرَّيِّ وعُمرُه ٨٢ سنة.(٥)

ثالثًا: أشهر شيوخه وتلاميذه.

تميَّزَ الإمام أبو حاتم الرازي –رحمه الله– بكثرة شيوخه، قال أبو يَعْلى الخَليلي: "قال لي أبو حاتم اللبان الحافظ: قد جمعتُ مَن رَوَى عنه أبو حاتم الرازي، فبَلَغوا قريبًا من ثلاثة آلاف".

---

(١) المرجع السابق.
(٢) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢٠٠).
(٣) تهذيب الكمال (٢٤/٣٨١)، سير أعلام النبلاء (١٣/٢٤٧)، تذكرة الحفاظ (٢/١١٢).
(٤) الجرح والتعديل (١/٣٦٦).
(٥) تهذيب الكمال (٢٤/٣٨١)، سير أعلام النبلاء (١٣/٢٤٧).

وقد حرَص الإمام أبو حاتم الرازي على انتقاء شيوخه، فمَن كانت روايتُه مقبولةً عنده رَوَى عنه، ومَن كانت روايتُه غيرَ مقبولة عنده تَرَكَ الروايةَ عنه، ومن شيوخه: الإمام أحمد بن حنبل، وعُبَيد الله بن موسى، وأبو نُعَيم الفَضْل بن دُكَين، ومحمَّد بن عبد الله الأنصاري، ويَحْيَى بن مَعين، وقُتَيبة بن سعيد، وكثير بن يَحْيى بن كثير صاحب البصري، وغيرُهم كثيرٌ.

وقد ذاعَ صِيتُه في البلاد، وعَمَّ الأمصارَ، فارتحلَ إليه الطلَّابُ، وتتلمذَ على يَدَيْه الكثيرُ، وحدَّثَ عنه من شيوخه وأقْرانه، ومن أشهر مَن رَوَى عنه: ابنُه عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وأبو داود السِّجِسْتاني صاحب السنن، وأبو عبد الرحمن النَّسائي صاحب السنن، وابن ماجَهْ القَزْويني صاحب السنن في التفسير، وإبراهيم بن إسْحاق الحَرْبي، وأبو زُرْعة عُبَيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأبو عَوانة يعقوب بن إسْحاق الإسْفَراييني.

وممَّن رَوَى عنه من شيوخه: عَبْدة بن سُلَيمان المَرْوَزي، ومحمَّد بن عَوْف الطائي، ويونُس بن عبد الأعْلى، وغيرهم[1].

رابعًا: مكانته العلمية:

الإمام أبو حاتم الرازي -رحمه الله- إمامٌ كبيرٌ من أئمة الحديث، والجرح والتعديل، وله أقوالٌ في الرجال، وبالاستقراء لأقواله وُجِدَ أنه متشددٌ في الجرح والتعديل، وقد قال عنه الذهبي: إذا وثَّقَ أبو حاتم رجُلًا فتمسَّكْ بحُكمه؛ فإنه لا يوثِّق إلا رجُلًا روايتُه صحيحةٌ، وإذا ليَّنَ رجُلًا فتوقَّفْ حتى ترى ما قاله غيرُه فيه؛ فإن وثَّقَه فلا تَبْنِ على تجريح أبي حاتم؛ فإنه متعنِّتٌ في الرجال.

---

(١) تهذيب الكمال (٣٨١/٢٤)، سير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣)، تذكرة الحفاظ (١١٢/٢)، تاريخ بغداد (٧٥/٢)، تاريخ دمشق (١٦/٥٢).

ولقد أثْنى على الإمام أبي حاتم الرازي شيوخُه، وأقرانُه، وتلاميذُه، ومَن ترجَمَ له، فقال عنه الخَليلي: إنَّ أبا حاتم كان عالمًا باختلاف الصحابة، وفِقه التابعين، وبمَن بعدَهم.

وقال أبو بكر الخطيب: إنه أحدُ الأئمة الحُفَّاظ الأثْبات، وكان مشهورًا بالعلم، مذكورًا بالفَضْل.

وذكَرَ ابن خِراش: أنه كان من أهل الأمانة والمعرفة.

وقال الحافظ أبو نُعَيم الأصْبَهاني عنه: إنه إمامٌ في الحفظ.

وذكَرَ المِزِّي: أنه أحدُ الأئمة الحُفَّاظ، وكان من الأثْبات المشهورين بالعلم، المذكورين بالفَضْل.

وقال أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللَّالَكائي: إنه إمامٌ عالمٌ بالحديث، وكان حافظًا له، مُتقِنًا مُتَثَبِّتًا.

وقال عنه الذهبي: ما رأيتُ أحفظَ منه، وقال عنه ابن حَجَر: أحدُ الحُفَّاظ[1].

والإمام أبو حاتم الرازي أجمَعَ الأئمةُ الحُفَّاظُ على إمامته، فهو حافظٌ إمامٌ ثَبَتٌ متقِنٌ، إمامٌ من أئمة الجرح والتعديل.

**

(١) تهذيب الكمال (٣٨١/٢٤)، سير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣)، تاريخ بغداد (٧٥/٢)، تاريخ دمشق (١٦/٥٢)، تقريب التهذيب (٨٢٤/١)، الكاشف (٨٠/٤).

المبحث الأول
الدراسة النظرية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" عند الإمام أبي حاتم الرازي، ومَرْتَبَته:

أولًا: مفهوم مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ".

مَعْناه: في الحقيقة مثلٌ للعرب يُقْرأ بالإضافة، ومعناه: قَرُبَ من الهلاك، أي بإضافة اليدَيْن إلى عدلٍ، وعدلٌ هذا هو ابنُ سَعد العَشيرة، وكان على شرطة تُبَّع "من ملوك اليمن"، وكان تُبَّع إذا أراد هلاكَ رجُل دفَعَ به إلى عدلٍ، فيقولون: على يَدَيْ عَدْلٍ، كنايةً هنا عن هَلاكه، فأصبَحَ يُذكَر مثَلًا في المَيْؤوس منه.

لذلك استخدم الإمام أبو حاتم الرازي هذا المثَلَ من أجْل جرح الراوي، وتَضْعيفه، فهو من ألفاظ الجرح.

كما أنه من الممكن أن يُفْهَم من هذه العبارة معنى التعديل من خلال لفظها؛ وذلك إذا قُرِئَت بدون اعتبار للمَثَل الوارد، والعبارة "على يَدَيْ عَدْلٍ" بتَثْنَية "يَدَيْ"، وإضافتها، مع جَرِّ "عَدْل".

فلولا المَثَلُ ومَعْناه لم تُستخدَم هذه العبارة من الأصْل، وممَّن استشكَلَ عليه هذه العبارة الحافظ ابن حَجَر العَسْقَلاني، وكذا شيخُه العِراقي، فقد ظنَّ ابنُ حَجَر العَسْقَلاني أنها من ألفاظ التعديل بالابتداء، حتى ظهَرَ له فيها وجهُ الصواب، وأن أبا حاتم الرازي استخدَمَها من ضمن ألفاظ التجريح للراوي، وأنها كنايةٌ عن الهالك، فهي عبارةٌ تضعيف الشديد في الراوي، كما استشكل أمرَها ابنُ دقيق العيد، وأثْبَتَ فيها الوجهَيْن.[1]

---

(١) تهذيب التهذيب (٥٥٣/٣)، إصلاح المنطق (٣١٥)، المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة (٧١١)، ألفاظ الجرح والتعديل النادرة (٥١٢).

ثانيًا: مرتبته.

تُعتبَر عبارةُ "على يَدَيْ عَدْلٍ" من عبارات الجرح، وهي بالمرتبة التي يُقال فيها: هالكٌ، وساقطٌ، وهذه المرتبة من أعْلى مراتب الجرح، وهى تطلق على الضعفاء الذين لا تُقبَلُ رواياتُهم بحالٍ، وحديثُهم غيرُ صالحٍ للاحتجاج به، ولا الاعتبار.(١)

ومن خلال الدراسة للرواة الذين أطلق عليهم الإمامُ أبو حاتم الرازي هذه العبارة؛ فقد فُهِمَ منها أن الراويَ ضعيفٌ عنده، ومن منهجه تركُ الرواية عن الرُّواة الضعفاء.

المطلب الثاني: الموازنة بين إطلاق الإمام أبي حاتم الرازي لمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" وإطلاقات غيره من الأئمة.

من خلال الدراسة للرُّواة الذين أطلق عليهم الإمام أبو حاتم الرازي هذه العبارة، وجدتُ أنه يريدُ بها تضعيفَ الراوي، وعُرِفَ عن الإمام أبي حاتم تركُ الرواية عن الراوي الضعيف.

وعلى ذلك فالراوي الذي وصَفَه الإمام أبو حاتم الرازي بعبارة "على يَدَيْ عَدْلٍ"، ضعيفٌ في نظره، غيرُ صالح للاعتبار، أو الاعتضاد، ولا يُحتَجُّ بروايته.

وقد أطلَقَ الإمام أبو حاتم عبارة "على يَدَيْ عَدْلٍ" على أربعة من الرُّواة، منهم مَن أطلَقَها عليه منفردةً ، ومنهم مَن أطلَقَها عليه مقرونة ، كإضافةٍ بعدَ التعريف بحال الراوي.

ومن الرُّواة الذين أُطلِقت عليهم عبارةُ "على يَدَيْ عَدْلٍ" منفردةً، جُبارة بن المُغَلِّس، لكنَّه أضاف إليها تشبيهًا بالقاسم بن أبي شَيْبة، وهو ضعيفٌ، هذا وقد قال عن جُبارة بن المُغَلِّس في رواية: إنه ضعيفٌ، وبعدَ تتبُّع أقوال الأئمة النُّقَّاد في جُبارة بن المُغَلِّس، وجدتُ موافقتَهم لرأي الإمام أبي حاتم الرازي في تضعيف الراوي.

---

(١) تهذيب التهذيب (١٤٢/٩)، فتح المغيث (٣٤٩/١).

وكذا الراوي محمَّد بن خالد بن عبد الله الواسِطي، أطلَقَ عليه أبو حاتم عبارة "على يَدَيْ عَدْلٍ"، منفردةً، ولم يُفسر الإمامُ هذه العبارة بأي قرينة، وبعدَ تتبُّع واستقراء لأقوال أئمة النقد فيه، عُرِف أن الإمام أبا حاتم الرازي أراد بها تضعيفَ الراوي؛ حيث وَصَفه أئمةُ النقد بالضعف.

ومن الرُّواة الذين أطلَقَ عليهم عبارةَ "على يَدَيْ عَدْلٍ" مقرونة ، بإضافة بعدَ التعريف بحال الراوي عُمَر بن حَفْص العَبْدي، قال عنه أبو حاتم ابتداءً: إنَّه ضعيفُ الحديث، وإنَّه ليس بقويٍّ، ثم أطلَقَ عليه عبارةَ هو "على يَدَيْ عَدْلٍ"، كصفةٍ مؤكِّدةٍ لحال الراوي الموصوف، وبعد تتبُّع واستقراء أقوال أئمة الجرح والتعديل، وجدتُ تطابُقَ نَقْد الإمام أبي حاتم الرازي مع نَقْد الأئمَّة النُّقَّاد.

أمَّا يعقوب بن محمَّد بن عيسى الزُّهْري، فقد أطلَقَ عليه الإمام أبو حاتم الرازي عبارةَ "على يَدَيْ عَدْلٍ"، ثم قال: أدركتُه، ولم أكتُبْ عنه، والمعروف عن الإمام أبي حاتم الرازي تَرْك الرواية عن الراوي الضعيف، أو مَن يَرْوي عن الضعفاء، وبعدَ تتبُّع واستقراء أقوال علماء الجرح والتعديل في الراوي؛ تبيَّنَ أن يعقوب بن محمَّد الزُّهْري مختلَفٌ فيه، فمن الأئمة النُّقَّاد مَن وَثَّقَه، ومنهم مَن ضَعَّفه، والراجح في حاله: أنه صدوقٌ، كثيرُ الوهم، فإذا حدَّثَ عن ثقةٍ اعتُبِرَ بحديثه، وإذا حدَّثَ عن ضعيفٍ رُدَّت روايتُه، ويظهَر أنَّ الإمامَ أبا حاتم الرازي قد تشدَّدَ وتعنَّتَ في تَرْك حديث هذا الراوى؛ وذلك لأنه كثيرُ الرواية عن الضعفاء.

**

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية

الرواة الذين وصفهم الإمام أبو حاتم بمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ"

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الرواة الذين وصفهم الإمام أبو حاتم الرازى بمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" منفردًا.

أولًا: جُبارة بن المُغَلِّس، أبو محمَّد، الحِمَّاني، الكوفي، من الطبقة العاشرة، توفي ٢٤١هـ، روى عن: أبي شَيْبة إبراهيم بن عثمان العَبْسي، وثابت بن سُلَيم البَصْري، وشَريك بن عبد الله النَّخَعي، وعبد الله بن المُبارك، وعبد الأعْلى بن أبي المُساوِر، وأبي عَوانة الوَضَّاح بن عبد الله اليَشْكُري.

روى عنه: ابن ماجَهْ، وابن أخيه أحمد بن الصَّلْت بن المُغَلِّس الحِمَّاني، والحسن بن سُفْيان الشَّيْباني، والحُسَين بن إدريس الأنصاري الهَرَوي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمَّد بن عثمان بن أبي شَيْبة[١].

١. عبارة الإمام أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: جُبارة بن المُغَلِّس، أبو محمَّد، الحِمَّاني، كوفي، روى عن محمَّد بن طَلْحة، وأبي بَكْر النَّهْشَلي، وقَيْس بن الربيع، ضعيف الحديث، سمعتُ أبي يقول ذلك.

وقال: سألتُ أبي عن جُبارة فقال: هو "**على يَدَيْ عَدْلٍ**" مثل القاسم بن أبي شَيْبة.[٢]

---

(١) إكمال تهذيب الكمال (١٥٨/٣)، تهذيب التهذيب (٢٨٨/١)، تهذيب الكمال (٤٨٩/٤)، الكامل في الضعفاء (٤٤٣/٢)، الجرح والتعديل (٥٥٠/٢)، الكاشف (١٩٨/٢)، تقريب التهذيب: (١٩٤/١).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥٠/٢).

٢. أقوال النقَّاد فيه:

المُعَدِّلون: وَثَّقَه مَسْلَمة بن قاسم؛ حيث قال عنه: ثقةٌ إن شاء الله، وعندما سُئِلَ محمَّد بن عُبَيد: أيُّهما عندَكَ أوثَقُ؟ أجاب بقوله: إنَّ جُبارة عندي أحْلى وأوْثَق.

وقال عنه عُثمان بن أبي شَيْبة: جُبارة أطلَبُنا للحديث وأحفَظُنا، وكذا ابنُ نُمَير وَثَّقَه في موضع، وفي موضع آخَر قال عنه: إنَّه صدوقٌ.

وقال عنه صالح جَزَرة: إنَّه رجلٌ صالحٌ، وقال لابن نُمَير عنه: إن أصحاب الحديث يتكلَّمون فيه، وذكَرَ له خمسة أو ستة أحاديث، فأنكَرَها، ثم قال: لعلَّه أفسَدَ حديثَه بعضُ جيرانه.

وقال ابن عَدي: إن له أحاديث عن رُواة ثقات، وله أحاديث لا يُتابعه أحدٌ عليها، وذكر بأن ذلك بسبب غَفلة فيه.

المُجَرِّحون: قال فيه الحاكم بعدَ أن روى حديثًا له هذا ينفردُ به، وهو لا يُقبَل منه.

وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: إنَّ أبا زُرْعة روى عنه في أول الأمر، وبعد ذلك ترَكَ حديثَه، وكان ابن سعد يُضَعِّفه، وعلَّقَ البُخاري عليه، والحافظ أبو يعقوب القَرَّاب بقول: حديثُه مضطربٌ.

وكان البَزَّار يقول عنه: كان كثيرَ الخطأ، لا يُحدِّث عنه رجلٌ من أهل العلم.

وكان أبو داود يُجالسه؛ لأنه رجلٌ صالحٌ، ذكر أنه لم يكتُب عنه؛ لأنَّ في أحاديثه مَناكيرَ.

وقد ذَكَره العُقَيلي في "جملة الضعفاء"، ونقَلَ عن أحمد بن حنبل: أنه يرى أحاديثَه موضوعة مكذوبة، وذكَرَ ابن حِبَّان: أنه يرفعُ المراسيل، ويقلِبُ الأسانيد، أفسَدَه يحيى الحِمَّاني.

وكان يرى ابن مَعين يرى أنه كذَّاب، وكذا الدارقُطْني قال عنه: إنَّه متروكٌ.(١)

وقال عنه الذهبي، وابن حَجَر: ضعيفٌ.

٣ـ وأخرج له من أصحاب الكتب الستة ابنُ ماجهْ في سُنَنه ثلاثة وعشرين حديثًا.

٤. دراسة أقوال النقَّاد وبيان الراجح منها:

من النقَّاد مَن مدَحَه بعبارة: أطلَبُنا للحديث وأحفظُنا، وهذا ما قاله عثمان بن أبي شَيْبة، ومنهم مَن أفرَدَه بصفة التوثيق كمَسْلَمة بن قاسم، وابن نُمَير في رواية، ومنهم مَن ذَكَره بصفة التوسُّط كابن نُمَير في رواية، وصالح جَزَرة، ومنهم مَن يُجالسه لصلاحه، ولم يكتُب عنه حديثًا كأبي داود، ومنهم مَن قسَّمَ أحاديثَه إلى قسمَين: ما رواه عن الثقات، وما لا يُتابعه أحدٌ عليها، وقد حَكَم الحاكمُ على الحديث الذي تفرَّدَ به جُبارة بعدم قَبوله منه.

ومن النقَّاد مَن ضعَّفَ روايتَه كابن سعد، والعُقَيْلي، والذهبي، وابن حجر، ووصف البُخاري، وأبو يعقوب القَرَّاب حديثَه بالاضطراب؛ وذلك لأنه كان كثيرَ الخطأ كما ذكر البَزَّار.

ومن النقَّاد مَن تركَ الروايةَ عنه كأبي زُرْعة والدارَقُطني، ومنهم مَن رأى أن أحاديثه موضوعة ومكذوبة كأحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين.

٥. درجة الراوي الذي قال فيه أبو حاتم الرازي: "على يَدَيْ عَدْلٍ":

إنَّ الإمام أبا حاتم الرازي ضعَّفه في رواية، وفي رواية أخرى قال عنه: على يَدَيْ عَدْلٍ يُشبه القاسم بن أبي شَيْبة، وكأنَّ التضعيف تفسيرٌ لقوله: "على يَدَيْ عَدْلٍ".

---

(١) إكمال تهذيب الكمال (١٥٨/٣)، تهذيب التهذيب (٢٨٨/١)، تهذيب الكمال (٤٨٩/٤)، الكامل في الضعفاء (٤٤٣/٢)، الجرح والتعديل (٥٥٠/٢)، الكاشف: (١٩٨/٢)، تقريب التهذيب (١٩٤/١).

والقاسم بن أبي شَيْبة[1] قال عنه أبي حاتم: كتبتُ عنه، وتركتُ حديثَه.[2]

والخلاصةُ في حال الراوي: أنَّ جُبارة بن المُغَلِّس ضعيفٌ في روايته، وما تفَرَّدَ به في حديثه لا يُقبَل ولا يُحتَجُّ به.

٦. ومن أحاديثه ما رواه ابن ماجه: حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُفِعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُقَالُ: هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ. سنن ابن ماجه، أبواب الزهد، باب صفة أُمة محمَّد –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– (٥/٣٥١/ح٤٢٩٢)، تفرَّدَ به المصنِّفُ من هذا الطريق.

وفي إسناده: جُبارة بن المُغَلِّس، وهو ضعيفٌ.

وكثير بن سُلَيم، أبو سَلَمة، الضَّبِّي، المدائني، من الخامسة، توفي ١٧٠هـ، قال عنه ابن حجر: ضعيفٌ، وقال عنه الذهبي: ضَعَّفوه[3]، وهو ضعيفٌ.

الحكم على الحديث:

إسنادُه ضعيفٌ جدًّا؛ لأن فيه جُبارة بن المُغَلِّس، وكثير بن سُلَيم ضعيفٌ، وتفرَّدَا في الرواية.

ثانيًا: محمَّد بن خالد بن عبد الله، الطَّحَّان، الواسِطي، مَوْلى النُّعْمان بن مُقَرِّن المُزَني، من الطبقة العاشرة ، توفي سنة ٢٤٠هـ، روى عن: إبراهيم بن سعد، وأبيه خالد بن عبد الله الطَّحَّان، وشَريك بن عبد الله النَّخَعي، وهُشَيم بن بَشير، وأبي عَقيل يَحْيى بن المتوكِّل.

---

(١) هو القاسم بن محمد بن أبي شيبة العبسي، توفي سنة ٢٣٥هـ. قال الخليلي: ضعَّفوه وتَرَكوا حديثه، لسان الميزان (٦/٣٨٢).

(٢) الجرح والتعديل (٧/١٢٠).

(٣) تهذيب الكمال (٢٤/١١٨)، تقريب التهذيب (٤/٥٩)، الكاشف (١/٨٠٨).

روى عنه: ابن ماجهْ، وأحمد بن علي المَوْصِلي، وعلي بن سعيد الرازي، وعلي بن عمرو الواسِطي، ووَهْب بن إبراهيم الفامي، ويوسف بن يعقوب الواسِطي المقرئ.

١. عبارة الإمام أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: محمَّد بن خالد بن عبد الله، الواسطي، روى عن أبيه، وشَريك، وإبراهيم بن سعد، سمِع منه أبي، سمعتُ أبي يقول ذلك.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سُئلَ أبي عنه، فقال: هو "**على يَدَيْ عَدْلٍ**".

٢ . أقوال النقَّاد فيه:

المُعَدِّلون: قال ابن مَعين: سألتُ عمرو بن عَوْن عنه، فقال: اكتُبْ عنه، وذَكَره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات".

المُجَرِّحون: قال ابن مَعين: لا شيءَ، وأنكَرَ روايتَه، عن أبيه، عن ابن أبي عَروبة، والأعمش.

وقال فيه أبو زُرْعة: أخبَرَني أبو عَوْن بن عَمْرو، أخرَجَ محمَّد بن خالد الواسِطي، عن أبيه، عن الأعمش كتابًا، وقال: بأنه لم يسمَع أبوه من الأعمش حرفًا.

قال أبو زُرْعة مرةً عنه: ضعيفٌ، ولا أُحدِّث عنه، وقد حدَّث عنه قديمًا، وقد أبى أن يقرأ علينا حديثَه، وقال ابنُ حِبَّان: يُخطئُ ويُخالفُ.

وعندما سُئلَ عنه يَحْيى بن مَعين، قال: إنه كذَّاب، ذاك رجلُ سوءٍ، وأسنَد ابنُ عَدي، إلى ابن مَعين قولَه: إنَّ محمدًا بن خالد كذَّاب، وقوله: إنْ لَقِيتُموه فاصْفَعوه.

وذكَرَ ابنُ عَدي: بأن أشدَّ مَن أنكَرَ عليه هما: يحيى بن مَعين، وأحمد، وذلك في روايته، عن أبيه، عن الأعمش، وله من الحديث الذي أنكر عليه أحاديث.

وقال الذهبي: ضعَّفَه أبو زُرْعة، وغيرُه، وقال عنه أبو حاتم: على يَدَيْ عَدْلٍ، وقال ابن حجر: ضعيفٌ(١).

٣. أخرج له من أصحاب الكتب الستة ابن ماجهْ في سُنَنه حديثَين.

٤. دراسة أقوال النقَّاد وبيان الراجح منها:

من النقَّاد مَن كتَبَ عنه كعمرو بن عَوْن، وذَكَره في الثقات ابنُ حِبَّان.

ومن النقَّاد مَن ضعَّفه كيحيى بن مَعين، وأبي زُرْعة، وابن حجر، وكذا ابن حِبَّان؛ لأنه يُخطئ ويُخالف.

ومن النقَّاد مَن أنكَرَ روايتَه عن أبيه عن الأعمش، كأحمد بن حنبل، ويحيى ابن مَعين، وذَكَر عَمْرو بن عَوْن أن روايتَه عنه كانت كتابًا.

ووصَفَه بالكذب يحيى بن مَعين، وقد حمل عليه.

٥. درجة الراوي الذي قال فيه أبو حاتم الرازي: "على يَدَيْ عَدْلٍ":

إنَّ عبارة الإمام أبي حاتم الرازي "على يَدَيْ عَدْلٍ" في الراوي محمَّد بن خالد الواسِطي، أفرَدَها، ولم يذكُر لها تفسيرًا، وفُهِمَ تفسيرُها من أقوال أئمة النقد فيه، فالخلاصةُ في حال الراوي: أنه ضعيفٌ في روايته، وما تفرَّدَ به في حديثه لا يُقبَل، ولا يُحتَجُّ به.

٦ـ ومن أحاديثه ما رواه ابن ماجهْ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: اسْتَشَارَ النَّاسَ لِمَا يُهِمُّهُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَذَكَرُوا الْبُوقَ فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ، ثُمَّ ذَكَرُوا النَّاقُوسَ، فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ النَّصَارَى، فَأُرِيَ النِّدَاءَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَطَرَقَ

(١) الثقات (٩٠/٩)، تهذيب الكمال (١٣٩/٢٥)، تهذيب التهذيب (٥٥٣/٣)، الكامل في الضعفاء (٥٢٦/٧)، تقريب التهذيب (٨٤٠/١)، الكاشف (١٠٣/٤).

الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلًا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَالًا، فَأَذَّنَ بِهِ. سنن ابن ماجهْ، أبواب الأذان والسنة فيها، باب بدء الأذان (١/٤٥٢/٧٠٧).

*أخرَجَه أبو يَعْلى في مسنده (٩/٣٧٨/ح٥٥٠٣)، والطبراني في الكبير (١٢/٣٨٧/١٣١٤٠)، والطبراني في الأوسط (٨/٣٤/ح٧٨٧٨)، من طريق وَهْب بن بَقيَّة، عن خالد بن عبد الله، به، بنحوه.

في إسناده: محمَّد بن خالد الواسِطي، ضعيفٌ، وفي الإسناد يَرْوي عن أبيه، وقد أنكر العلماءُ روايتَه نقلًا عنه.

الحكم على الحديث: إسنادُه ضعيفٌ؛ لأن فيه محمَّد بن خالد، ضعيفُ الحديث.

المطلب الثاني: الرواة الذين وصفهم الإمام أبو حاتم الرازي بمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" مقرونا ومعه عبارة دالَّة على التضعيف.

أولاً: عُمَر بن حَفْص بن ذَكْوان، أبو حَفْص، العَبْدي، البَصْري، سَكَن بَغدادَ، وتوفي سنة ١٩٨هـ، روى عن: ثابت البُناني، وأيوب السَّخْتِياني، ويَزيد الرَّقاشي، ومالك بن دينار، ومطر الوَرَّاق، ورَوَى عنه: أحمد بن بشَّار الصَّيْرَفي، والعلاء بن سالم العَبْدي، وغيرهما.

١. عبارة الإمام أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

قال أبو حاتم [١]: عُمَر بن حَفْص، أبو حَفْص، العَبْدي، روى عن أبي هارون العَبْدي، ويزيد الرَّقاشي روى عنه... سمعتُ أبي يقول ذلك.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: وسألتُ أبي عن عُمَر بن حَفْص العَبْدي، فقال: **ضعيفُ الحديث، ليس بقوي، هو "على يَدَيْ عَدْلٍ".**

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/١٠٣).

٢. أقوال النقَّاد فيه:

المُعَدِّلون: لم أقِفْ على مَن عدَّلَه من أئمة النقد.

المُجَرِّحون: قال علي بن عبد الله المَديني ليس بثقةٍ، وقال عنه يحيى بن مَعين: ليس بشيء ، وذكَرَ الإمام مسلم بن الحجاج: أن أبا حَفْص عُمَر العَبْدي ضعيفُ الحديث، وكذلك الدارقُطْني قال عنه: ضعيفٌ، أما أبو زُرْعة الرازي، فقال: واهي الحديث، وقال: لا أعلَمُ حَدَّثَ عنه كبيرُ أحدٍ، إلا مَن لا يَدْري الحديثَ، وقال أحمد بن حنبل عندما سُئلَ عنه: تركنا حديثَه، وخرَقْناه، وذكَرَ النَّسائي والساجي عنه : أنه متروكٌ الحديث.

وقال عنه أبو سَلَمة: إنما كُنَّا نَعرفُه عندنا بأحاديث، فلما قَدِم بغدادَ رأى الزحام، فحدَّث بما ليس من حديثه.(١)

٣. ولم أقف على مَن أخرج له من أصحاب الكتب الستة.

٤. دراسة أقوال النقَّاد وبيان الراجح منها:

من الأئمة النقَّاد مَن نَفى عنه التوثيق كعَلي بن المَديني، ومنهم مَن ضعَّفه كالإمام مسلم، ويحيى بن مَعين، والدارقُطْني.

ومن النقَّاد مَن يرى أنه واهي الحديث كأبي زُرْعة، ومنهم مَن ترَكَ حديثَه كأحمد بن حنبل، والنَّسائي، والساجي.

٥. درجة الراوي الذي قال فيه أبو حاتم الرازي: "على يَدَيْ عَدْلٍ":

إنَّ عبارةَ الإمام أبي حاتم الرازي "على يَدَيْ عَدْلٍ" في الراوي عُمَر بن حَفْص وردت مفسَّرةً بقوله: ضعيف الحديث ليس بقويٍّ، فهذه العبارة تُبينُ حالَ الراوي والمراد من عبارة "بين يَدَيْ عَدْلٍ".

والخلاصةُ في حال الراوي: عُمَر بن حَفْص العَبْدي ضعيف الحديث، لا يُقبَل حديثُه، ولا يُحتَجُّ به.

---

(١) لسان الميزان (٨٨/٦)، الكامل في الضعفاء (٩٨/٦)، تاريخ بغداد (٢٢/١٣).

٦. ومن أحاديثه ما رواه الدارمي قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَاجِرِ بْنِ الْمِسْمَارِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ مَوْلَى الْحُرَقَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرَأَ: {طه}، وَ{يس} قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ، قَالَتْ: طُوبَى لِأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهَا، وَطُوبَى لِأَجْوَافٍ تَحْمِلُ هَذَا، وَطُوبَى لِأَلْسِنَةٍ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا. مسند الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب فِي فضل سورة طه ويس، (٢١٤٧/٤/ح٣٤٥٧).

* أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٣/٥/ح٤٨٨٦)، عن عبدوس بن دِيزَوَيْهِ الرازي، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي، به بنحوه، وقال: تفرَّدَ به إبراهيم بن المنذر.

وفي إسناده: إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، المَدَني، من الثامنة، توفي سنة ١٩٠هـ، قال عنه ابن حجر: ضعيفٌ[1]، وعُمَر بن حَفْص العَبْدي، ضعيفٌ، لا تُقبَلُ روايتُه.

الحكم على الحديث: إسنادُه ضعيفٌ جدًّا؛ لتفَرُّد الرُّواة فيه، إبراهيم بن مهاجر: ضعيفٌ، وعُمَر بن حَفْص: ضعيفٌ، لا تُقبَل روايتُه.

ثانيًا: يعقوب بن محمَّد بن عيسى، أبو يوسف، الزُّهْري، القُرَشي، المَدَني، من الطبقة العاشرة، توفي سنة ٢١٣هـ، روى عن: إبراهيم بن سعد الزُّهْري، وسُفْيان بن حَمْزة الأسْلَمي، وعبد العزيز بن محمَّد الدراوَرْدي، والمُنكَدِر بن محمَّد بن المُنكَدِر، ويونُس بن حبيب النَّحْوي.

روى عنه: أحمد بن سِنان القَطَّان، وهارون بن عبد الله الحَمَّال، ويحيى بن موسى، ويحيى بن موسى البَلْخي، ويوسف بن موسى القَطَّان.

---

(١) تهذيب التهذيب (٨٨/١)، تقريب التهذيب (١١٦/١).

١. عبارة الإمام أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل:

قال أبو حاتم [١]: يعقوب بن محمَّد بن عيسى، الزُّهْري، وهو ابنُ عيسى بن حُمَيد بن عبد الرحمن، أبو يوسف روى عن صالح بن قُدامة، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن محمَّد، وعبد العزيز بن أبي حازم، روى عنه أحمد بن سِنان، سَمِعتُ أبي يقول ذلك.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، قال: سألتُ أبي عن يعقوب بن محمَّد الزُّهْري، فقال: **هو على يَدَيْ عَدْلٍ**، أدركتُه، ولم أكتُبْ عنه.

٢. أقوال النقَّاد فيه:

المُعَدِّلون: قال الحاكم: ثقةٌ مأمونٌ، وقال: إنَّ البخاري روى له في صحيحه، عن يعقوب غير منسوب، ويُشبه أن يكون هو، وقال الحجاج الشاعر: حدَّثنا يعقوب بن محمَّد الزُّهْري، الثقة.

وقال محمَّد بن سعد: إنَّه كان حافظًا للحديث، وكان كثيرَ العلم والسماع للحديث، ولم يُجالس مالكًا، إنَّما لَقيَ مَن كان بعدَ مالكٍ من فقهاء أهل المدينة ورجالهم من أهل العلم.

وذَكَره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"، وقال عنه يحيى بن مَعين: إنَّه إذا حدَّث عن الثقات فيُكتَب حديثُه، وما لا يُعرَف من الشيوخ، فدَعوه.

المُجَرِّحون: قال عنه أبو القاسم البَغَوي: إنَّ في حديثه لِينًا، وقال العُقَيلي: إنَّ في حديثه وهمًا كثيرًا، وأنه لا يُتابعه عليه إلا مَن هو نحوه، وكذا أحمد قال: إنه ليس بشيء، وإنه ليس يَسْوى شيئًا، وقال أبو زُرْعة: واهي الحديث، وقال الساجي: منكَرُ الحديث.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٢١٥).

وقال عنه الذهبي: وَهَّاه أبو زُرْعة وغيرُه، وقَوَّاه أبو حاتم[١]، وذَكَره ابنُ حِبَّان في الثقات.

وقال عنه ابنُ حَجر: صدوقٌ، كثيرُ الوهم والرواية عن الضعفاء[٢].

٣ـ وأخرج لـه من أصحاب الكتب الستة: البُخاري حديثًا واحدًا، وابن ماجهْ حديثًا واحدًا.

٤. دراسة أقوال النقَّاد وبيان الراجح منها:

من الأئمَّة النقَّاد مَن أكَّد توثيقَه بصفةٍ كالحاكم، مُستدِلًّا على تخريج البُخاري له حديثًا.

ومن النقَّاد مَن وصَفَه بالتوثيق كالحجَّاج الشاعر، ومنهم مَن قَبِل روايتَه عن الثقات، وترَكَ روايتَه عن غيرهم كيحيى بن مَعين.

ومن الأئمَّة النقَّاد مَن يرى أن حديثَه لَيِّنٌ، وضعَّفَه بسبب كثرة الوهم، والرواية عن الضعفاء كأبي القاسم، وأحمد بن حنبل، وابن حجر، ومن النقَّاد مَن يرى أن حديثَه واهٍ ومنكَر، كأبي زُرْعة، والساجي.

٥. درجة الراوي الذي قال فيه أبو حاتم الرازي "على يَدَيْ عَدْلٍ":

إنَّ عبارة الإمام أبي حاتم الرازي "على يَدَيْ عَدْلٍ" في الراوي يعقوب بن محمَّد الزُّهْري وردت مفَسَّرةً بقوله: أدركتُه ولم أكتُب عنه، فهذه العبارة تُبيِّن حالَ الراوي عند أبي حاتم الرازي، وأنه ضعيفٌ؛ لذا لم يكتُب عنه، ويتضح في ذلك مدى تعنُّت أبي حاتم الرازي في جرح الراوي، ودقَّة انتقائه لشيوخه.

والخلاصة في حال الراوي: أنه صدوقٌ له أوهامٌ، وعند روايته عن الضعفاء يكون حديثه ضعيفًا.

---

(١) يظهر –والله أعلم– أن الذهبي فَهِم عبارة "على يَدَيْ عَدْلٍ" توثيقًا.

(٢) الثقات (٢٨٤/٩)، تهذيب الكمال (٣٦٧/٣٢)، تهذيب التهذيب (٤٤٧/٤)، تاريخ بغداد (٣٩٢/١٦)، لسان الميزان (٤٥٥/٩)، الكاشف (٥٣٨/٤)، تقريب التهذيب (١٠٩٠/١).

٦ـ **ومن أحاديثه** ما رواه ابن ماجهْ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ. سنن ابن ماجه، أبواب الزهد، باب صفة النار (٥/٣٧٦/ح٤٣٢٦).

*أخرجه البُخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب فضل السجود، (١/١٦٠/ح٨٠٦)، وفي كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم (٨/١١٧/ح٦٥٧٣)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١/١١٢/ح١٨٢) من طريق شُعَيب، عن الزُّهري به بنحوه، وزادَا في إسناده سعيد بن المسيِّب مقرونًا مع عطاء، واللفظ مطوَّلًا.

في إسناده: محمَّد بن عَبادة، أبو عبد الله، الأسدي، الباهلي، الواسطي، البَخْتَري، من الحادية عشرة، توفي سنة ٢٦٠هـ، قال عنه ابن حجر: صدوقٌ فاضلٌ، وقال عنه الذهبي: قال أبو حاتم: صدوقٌ وصاحبُ نحوٍ وأدبٍ[١]، وهو صدوقٌ، ويعقوب بن محمَّد بن عيسى، صدوقٌ له أوهامٌ.

الحكم على الحديث: إسناد الحديث حسنٌ؛ لأن فيه محمَّد بن عَبادة: صدوقٌ، ويعقوب بن محمَّد: صدوقٌ له أوهامٌ، وللحديث متابَعاتٌ في الصحيحين.

**

(١) تقريب التهذيب (١/٨٥٩)، الكاشف (٤/١٣٥).

الخاتمـة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن اقتفى أثرَهم وسارَ على منهجهم إلى يوم الدين، وبعدُ:

ففي ختام هذا البحث، وبعد توفيق الله –سبحانه وتعالى– قُمتُ خلالَه بجَمْع الرُّواة الذين أطلَقَ عليهم أبو حاتم مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ"، من خلال كتاب الجرح والتعديل، وكانوا أربعة رُواة، وتمَّ تصنيفُهم حسَبَ ما ذَكَره أبو حاتم الرازي من عبارات، كالآتي:

١. الرواة الذين وصفهم الإمام أبو حاتم بمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ" منفردًا.

٢. الرواة الذين وصفهم الإمام أبو حاتم بمصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ"، مقرونًا بعبارة دالَّة على التضعيف.

وقد خَلُصتُ إلى النتائج الآتية:

١ـ تقفُ الدراسةُ على عالمٍ جليلٍ، فهو أحدُ علماء زمانه، بحرٌ من بحور العلم جرحًا وتعديلًا.

٢. كان من منهج الإمام أبي حاتم الرازي أنه في بعض الأحيان يُفسِّر مَقصِدَه من إطْلاقه مصطلح "على يَدَيْ عَدْلٍ"، مثل قوله: لم أكتُبْ عنه، ضعيفٌ، ليس بالقوي، وأحيانًا يذكر المصطلح دونَ تفسيرٍ.

٣ـ وافق الإمام أبا حاتم الرازي في مدلول عبارة "على يَدَيْ عَدْلٍ" أئمةُ النقد في الحكم على الراوي، وفي مرتبته، واختلف معهم في واحد.

٤. بالنظر في أحاديث الرواة ثبَتَ التوافُقُ مع مدلول عبارة أبي حاتم الرازي "على يَدَيْ عَدْلٍ" في ثلاثة رُواة، وتشدَّد الإمام أبو حاتم في الرابع.

ولعلَّ من المناسب أن ألفتَ الانتباهَ إلى التوصيات الآتية:

١. إبراز جهود أئمة الجرح والتعديل في حفظ السُّنة، ومراتب الرواة.

٢. دراسة مفهوم مصطلحات أئمة الجرح والتعديل.

ثبت المصادر والمراجع

- إصلاح المنطق، المؤلف: يعقوب بن السكيت، (ت٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ألفاظ الجرح والتعديل النادرة ومصطلحات الأئمة، المؤلف: السيد عزت المرسي عبد الرحمن، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
- تاريخ بغداد، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- تاريخ دمشق، المؤلف: حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي، (ت ٥٥٥هـ)، المحقق: د سهيل زكار، الناشر: دار حسان للطباعة والنشر، لصاحبها عبد الهادي حرصوني – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تذكرة الحفاظ، المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.
- تقريب التهذيب، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار النشر: دار الرشيد – سوريا – الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- تهذيب التهذيب، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، دار النشر: دار الفكر - بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م،.
- تهذيب الكمال، المؤلف: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار النشر: مؤسسة الرسالة –

بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، (ت ٣٥٤هـ)، مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت ٦٠٦هـ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط – التتمة تحقيق: بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.
- الجرح والتعديل، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي (ت ٣٢٧ هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٢٧١هـ – ١٩٥٢م.
- سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
- سنن الدارمي، المؤلف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٧،.
- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

- صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
- صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
- الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.
- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

- مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م.
- المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار النشر: دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥.
- المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة، المؤلفين: عبد الرحمن محجوبي، وشريفة العمري، إشراف:الشاهد البوشيخي، دار النشر: ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ.٢٠٢٠م.
- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة الزهراء – الموصل – الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ– ١٩٨٣م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت –الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

* * *